Şırnak Üniversitesi
İlahiyat Fakültesi Dergisi
Cilt: 10, Sayı: 22, Haziran 2019

Şırnak University
Journal of Divinity Faculty
Volume: 10, Issue: 22, June 2019

e-ISSN 2667-6575

دراسة وتدريس الحديث النبوي في تركيا - المشكلات والحلول (دراسة وصفية تحليلية)

Türkiye'de Hadis Eğitim ve Öğretimi – Problemler ve Çözüm Yolları (İstatiksel Bir Araştırma)

Teaching and Learning Prophetic Hadith in Turkey (Descriptive and Analytical Study)

Thamer Hatamleh
Doç. Dr., Bingöl Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Hadis Anabilim Dalı
Associate Professor, Bingöl University, Faculty of Theology, Department of Hadith
Bingöl, Turkey
samirhatemle@gmail.com
https://orcid.org/0000-0003-0218-5435

Makale Bilgisi / Article Information

Makale Türü / Article Types: Araştırma Makalesi / Research Article

Geliş Tarihi / Received: 13 Mart / March 2019

Kabul Tarihi / Accepted: 26 Nisan / April 2019

Yayın Tarihi / Published: 15 Haziran / June 2019

Cilt / Volume: 10 **Sayı / Issue:** 22 **Sayfa / Pages:** 286-309

Atıf / Cite As: Hatamleh, Thamer. "Dirâse ve tedrîsü'l-hadîsi'n-nebevî fî Türkiye – el-müşkilât ve'l-hulûl (dirâse vasfiyye ve tahîliyye) [*Teaching and Learning Prophetic Hadith in Turkey (Descriptive and Analytical Study)*]". *Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi – Şırnak University Journal of Divinity Faculty* 10/22 (June 2019): 286-309.

https://doi.org/10.35415/sirnakifd.539472

Copyright © Published by Şırnak Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi / Şırnak, Türkiye (Şırnak University, Faculty of Divinity, Şırnak, 73000 Turkey). All rights reserved.

الملخص

إن تدريس الطلاب بلغة غير لغتهم الأم قد يواجه بعض الصعوبات، ومنها تدريس علوم الشريعة، وفي تركيا تعرضت لمسألة تدريس علم الحديث في تركيا، والمشكلات التي يواجهها الطلاب والأساتذة في تدريس علم الحديث، حيث تظافرت أربعة أطراف على إيجاد المشكلات لعلم الحديث في تركيا وهي: البيئة العلمية، المناهج، الطلاب، الأساتذة، قمتُ في هذه الدراسة بتقديم بعض الحلول النظرية والعملية لتدريس دروس الحديث الشريف، وتقديم بعض المشاريع التي قد ترتقي بالمنظومة التعليمية الشرعية تطبيقياً من خلال تدريس علم الحديث، مدعماً ذلك بالأمثلة العملية والملحقات في البحث، وقد استخدمتُ في البحث عدة وسائل تقييمية وتعليمية للخروج بنتائج علمية وعملية في ميدان الدراسة؛ والتي قد تُسهم بحلولٍ ناجعة، وتمَّ استخدام بعض الاستبيانات والعيِّنات للوقوف على الواقع التعليمي لحقل الدراسة، وخُتم البحث بأهم النتائج والتوصيات.

كلمات مفتاحية: الحديث، مشكلات، تدريس، مناهج، الحديث في تركيا

Öz

Şüphesiz öğrencilere anadillerinden farklı bir dilde eğitim verme konusunda bazı zorluklar yaşanmaktadır. Bu zorluklardan biri de dini ilimler alanında yapılan eğitim öğretimde yaşanmaktadır. Türkiye'de hoca ve öğrencilerin hadis eğitim ve öğretiminde karşılaştıkları sorunlara ilişkin dört temel faktör tespit edilmiştir. Bunlar ilim ortamı, yöntem, öğrenciler ve öğretmen faktörü şeklinde özetlenebilir. Araştırmada hadis eğitimindeki sorunlar için teorik ve pratik bazı çözümler sunulmaya çalışılmıştır. Buna ek olarak Hadis eğitimi örneğinde diğer dini ilimler alanındaki eğitim sisteminin gelişmesini de sağlayacak bazı projeler sunulmuş ve araştırmada bu projeyi destekleyecek somut ve pratik örneklerden yararlanılmıştır. Araştırmada eğitim alanında etkili bir çözüm sağlayacak bilimsel ve pratik sonuçlar elde etmek üzere çeşitli sunum ve öğretim yöntemleri kullanılırken, eğitim olgusuna vakıf olmak üzere bazı açıklama ve örneklerden yararlanılmıştır. Araştırma elde edilen önemli sonuç ve önerilerle tamamlanmıştır.

Anahtar Kelimeler: Hadis, Problemler, Öğretim, Yöntemler, Türkiye'de Hadis

Abstract

Certainly, there are some difficulties in giving students education in a language other than their mother tongue. One of these difficulties is experienced in education in the field of religious sciences (Shareea). Four basic factors related to the problems faced by Turkey in the instructors and students in hadith education and training have been identified. These can be summarized in the form of science environment, curricula, students and instructors factor. In the research, some theoretical and practical solutions for the problems in hadith education are presented. In addition, in the case of hadith education, some projects were provided to develop the educational system in the field of other religious sciences, and concrete and practical examples were used in the research to support this project. While various presentation and teaching methods were used in order to obtain scientific and practical results that would provide an effective solution in the field of education, some explanations and examples were used to gain knowledge about the phenomenon of education. The research was completed with important results and recommendations.

Keywords: Hadith, Problems, Teaching, Curricula, Hadith in Turkey

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالـمين، البشير النذير، والسراج الـمنير؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد؛

إنَّ فهم الحديث النبوي الشريف في حياتنا على مختلف ألواننا وأعراقنا ولغاتنا وبلداننا لهو من الواجبات والضرورات، ليقوم به ديننا، ونعمِّر به حياتنا انطلاقاً من واجب الاستخلاف، وإنَّ مما يُميِّز هذا الدين العظيم بأنَّه تظافر على خدمته أعراق البشر على اختلاف ألوانهم وأصولهم عرباً وأعاجم.

وعلى مرِّ العصور كان من جهابذة علماء الحديث النبوي ورواته من الأعاجم؛ الذين دفعهم لذلك إيمانهم وفهمهم للسُّنة النبوية؛ كالبخاري (وهو في التقسيمات الجغرافية المعاصرة يقع ضمن جمهورية أوزبكستان)، وأبي داود (من سجستان، وهو في التقسيمات الجغرافية المعاصرة يقع في الجانب الجنوبي من أفغانستان وإيران) وغيرهم من علماء الحديث العجم، ولم تتوقف تلك الجهود حتى يومنا هذا، فكلَّما تطوَّرت العلوم وتوسعت المعارف قيَّض الله سبحانه وتعالى علماء مخلصين، في بقاع الأرض لخدمة دينه، وتفعيله وحُسن إيصاله إلى البشر عموماً، وللمسلمين بشكل خاص.

وفي زماننا تأسست الجامعات والمعاهد ودور العلم لدراسة هذا الدين بمختلف فروعه وعلومه؛ ومنها علوم الحديث، وفي تركيا على وجه الخصوص وصلت كليات الشريعة قرابة 90 كلية شريعة؛ ومنها 86 كلية شريعة عاملة وتستقبل الطلاب، وفيها ما يزيد على 50 ألف طالب في مرحلة البكالوريوس، وأكثر من ألف طالب في الدراسات العليا، فما هي المشكلات التي يواجهونها؟ وكيف يمكن التغلُّب على هذه المشكلات علمياً وواقعياً، وحول هذه التساؤلات والإجابة عليها تقوم هذه الدراسة، فإنَّ مُدرِّس الحديث كغيره من المُدرِّسين يقع على عاتقه كثير من الأعباء والضغوط، ونتيجة لعدة عوامل مثل كثافة الطلاب، وضغط العمل الإداري، وكثافة المعلومات، والمقررات المتوارثة: حتى أمسى مدرس الحديث قليل الاهتمام بأساليب التدريس، وإيصال المعلومة والإبداع فيها، ومتابعة تقدم الطلاب.

مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث في التساؤلين الرئيسين التاليين:

- ما هي مشكلات تدريس مواد الحديث النبوي في مرحلة البكالوريوس في تركيا؟
- وما هي الحلول العملية للتغلب على هذه المشكلات؟

أهمية وأهداف البحث: تنبع أهمية البحث من خلال عرض مشكلات دراسة الحديث النبوي وتدريسه في تركيا، وعرض الحلول العملية لها، حيث أسعى من خلال هذا البحث إلى التركيز على الأهداف الآتية:

1) عرض المشكلات التي يواجهها طلاب علوم الحديث في تركيا، في مسيرة تعلمهم دروس الحديث النبوي في الجامعات.

2) تقديم حلول واقعية من خلال التجارب العملية في تدريس علم الحديث بفروعه، وذلك من خلال التجربة في عدة جامعات تركية.

3) محاولة إيجاد وسائل لبناء الثقة بالنفس لدى الطلاب غير العرب عموماً، والأتراك خصوصاً لفهم الحديث النبوي الشريف والإقبال على تعلُّمِه.

محددات البحث: يقتصر البحث على طلاب كلية الإلهيات في شرق تركيا من جامعتين: جامعة بنكول وجامعة حران: من السنة الأولى إلى الرابعة -ويستثنى السنة التحضيرية كونهم لا يتلقّون دروس الحديث- ويشمل البحث أساتذة علوم الحديث في تركيا عموماً[1]، وسيتم رصد مشكلات تدريس الحديث من خلال التجربة العملية، ثمَّ من خلال استبيانين تمَّ توزيعهما على الأساتذة والطلاب.

مجتمع البحث وعينته: تكوَّن مجتمع البحث من أساتذة علوم الحديث في تركيا عموماً، والعيِّنة المختارة (26) مدرساً بمختلف الرُّتب العلمية في الجامات التركية؛ نصفهم عرب والنصف الآخر من الأتراك، ومجتمع طلاب كلية الإلهيات في جامعة بنكول التركية وجامعة حران، والعينة التي شاركت (80) طالباً وطالبة.

أدوات البحث: تم توزيع استبيانين على مجتمع العينة لجمع المعلومات وتحليلها، وفي استبانة الطلاب ضمَّنتُ بعض الأسئلة للتغذية الراجعة للتوثق من بعض الحلول التي تمَّ تطبيقها.

صدق الاستبيانين: تم توزيع نتائج الاستبيانين على مجموعة من المحكِّمين والمتخصصين في علم الحديث، فأبدوا ملاحظاتهم، وحظيتا بموافقة 80% منهم، مما يطمئن إلى استخدامهما.

منهج الباحث: تقتضي طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي والواقعي؛ وذلك في وصف الحالة في الجامعات التركية، واستخدام المنهج التحليلي في دراسة المشكلات والحلول، وتحليل نتائج الاستبيانات.

الدراسات السابقة: بعد البحث في المكتبة الإسلامية وقواعد البيانات ومن خلال بحثي وسؤالي أهل العلم في تركيا وخارجها لم أقف على أي دراسة في الموضوع، لكن توجد دراسة بعنوان: (تجارب كليات الإلهيات في تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية- برنامج الحديث نموذجاً) محمد بيلر[2]، وهو بحث يهتم ببيان حالة الجامعات التي تدرس الشريعة من خلال البرنامج الذي يعتمد اللغة العربية في بعض الجامعات التي اعتمدته، حيث يدرس الطالب دروس مرحلة البكالوريوس جميعها باللغة العربية، وهو

1 سيتم لاحقاً عند تحليل الاستبيان ذكر أسماء الجامعات التي تم التواصل مع الأساتذة فيها الذين شاركوا الاستبيان.

2 وهو بحث منشور في مجلة بحوث الحديث، العدد 14، عام 2016م.

برنامج اعتمدته ثلاث جامعات تركية، فبيَّن الباحث الإيجابيات والسلبيات فيه، كون الطلاب الأتراك يدرسون اللغة العربية، وجاء بحثي لبيان حالة دراسة الطالب التركي لمواد الحديث بالبرنامج التركي العادي، ودراسة الحديث بالكتب المعتادة عندهم، حيث يجب على الكليات التي تدرس البرنامج التركي العادي اعتماد نسبة 30% على اللغة العربية في التدريس، وهذه الجامعات الثلاثة تعتمد برنامجاً آخر.

خطة البحث، قسمتُ بحثي إلى تمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة تضمُّ أهمَّ النتائج والتوصيات مع ملاحق الدراسة، وكان تركيزي على بيان المشكلات والحلول العملية.

1. نظرة عامة حول علم الحديث في تركيا

نشأت الجمهورية التركية الحديثة بعد الخلافة العثمانية في بداية القرن العشرين[3]، وبدأ حينها ظهور فِكر لا يتبنَّى الإسلام في حياته، ويتبنى العلمانية حلًا لمواكبة العصر - بنظره-، لاعتقادهم أنَّ العلمانية هي ما تقود إلى التطور والمدنية، وكان من آثار ذلك أنْ أعلنت الحكومة التركية قانوناً في 1924م ينصُّ على ربط جميع المؤسسات التعليمية بالدولة لمراقبتها، ثم مُنِع تدريس المواد الدينية في المدارس الحكومية والخاصة وذلك من خلال قانونٍ خاص؛ وهو ما يُعرف بـــ(قانون توحيد التدريسات)، وفي عام 1928 الموافق 1 تشرين الثاني تم إلغاء اللغة العثمانية، والتحوُّل إلى الحروف اللاتينية بدلاً من الحروف العربية التي كانت تستخدم في اللغة العثمانية، حيث أدَّى ذلك إلى تهميشٍ اللغة العربية؛ التي كانت مستخدمة إلى جانب العثمانية عند المتخصصين في العلوم الشرعية وفي بعض المناطق الحدودية مع بعض الدول العربية[4]، مما أدَّى إلى ضعف الدراسات الإسلامية بسبب منع الدراسة بغير اللغة التركية[5]، وتمَّ اغلاق مدارس الأئمة والخطباء (المدارس الشرعية الحكومية).

وخلال هذه الفترة واصَلَتْ معاهدُ الأئمة – وهي معاهد حكومية تختص بتدريس وتدريب أئمة المساجد ثلاثة أعوام- تدريسها وعملها كمعهد شرعي مسموح له في الجمهورية فقط، ثمَّ افتُتحت كلية الإلهيات في أنقرة عام 1949م[6].

وفي الفترة ذاتها بقيتْ المدارسُ التقليديةُ الأهلية التي كانت منتشرة في الفترة العثمانية تواصل جهودها في تعليم الشريعة والحديث النبوي، بشكل سرِّي في البيوت أو المدارس التي في القرى البعيدة[7]،

3 تم الإعلان عن قيام الجمهورية التركية بتاريخ 29/أكتوبر/ 1923م، وتم تغيير الدستور وإعلان الدولة علمانية بلا دين، وهذه المادة في الدستور ما تزال إلى يومنا هذا، للمزيد ينظر: محمد بيلر، تجارب كليات الإلهيات في تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية- برنامج الحديث نموذجاً، (تركيا: مجلة بحوث الحديث، العدد 14، عام 2016م)، 53-54.

4 ما تزال بعض المحافظات التركية إلى الآن يتكلمون العربية إلى جانب التركية كونهم على حدود سوريا أو العراق، وهي: محافظة ماردين، ومحافظة أورفا، محافظة اسْعِرت، محافظة هطاي، محافظة غازي عنتاب، والبعض في محافظة كيليس.

5 ينظر: مصطفى أوجال، ثانوية الأئمة والخطباء منذ تأسيسها حتى يومنا هذا، (اسطنبول: مجلة الدراسات التعليمية الدينية،عدد 6، 1999)، 251-254، (وهو باللغة التركية).

6 E. Erünsal .Ismail, *İlahiyat Fakulteleri Tezler Kataloğu,* 2. Baskı (Isam , İstanbul, 2011) ,407-743.

7 بعض هذه المدارس في منطقة بتليس ما زالت إلى الآن في قرية أوخن وفيها أكثر من ألفي مخطوط غير مفهرس.

وفي الخمسينات أُعيد افتتاح مدارس الأئمة والخطباء الثانوية الشرعية بعد إغلاقها سابقاً، وبعدها بدأت كليات الشريعة بالانتشار على نطاق ضيق على ما سأذكره لاحقاً[8].

وفي الإطار ذاته لم يكن قبل عام2001م في تركيا سوى20 كلية شريعة، وعدد موادِّ الحديث للبكالوريوس لا تتعدَّى مادَّتين، وبعد عام 2002م تمَّ افتتاح ما يقارب 66 كلية إلهيات، إلى أن وصل عدد الكليات الآن ما يقارب 90 كلية شريعة، (موزَّعة على إحدى وثمانين محافظة تركية، ولتعداد سكاني يصل إلى 75 مليون نسمة)، وازدادت عدد دروس الحديث النبوي، وازداد عدد خريجي الكليات من المتخصصين في الحديث النبوي، وكذلك وُجد منهج عام يشبه إلى حدٍّ كبير منهج المستشرقين في التعامل مع السنة النبوية وظهور المدرسة العقلية، ومع العلماء المتقدمين عموماً.

ويمكننا أن نُقسِّم الجهود في تدريس الحديث النبوي في الجمهورية التركية منذ تأسيسها إلى الآن على ثلاثة محاور إجمالاً:

- المدارس التقليدية الأهلية (وتُعرف في تركيا بإسم: Medrese) حيث تقوم بتدريس علوم الشريعة واللغة العربية؛ عن طريق تدريس المتون بالإجازة والإسناد المتصل إلى كبار العلماء المتقدمين[9].

- مدارس الأئمة والخطباء: وهي المدارس الحكومية الشرعية التي يمكن للطلاب دراسة بعض العلوم الشرعية فيها كدروس إجبارية، وهذه المدارس تقوم بتدريس بعض دروس الحديث النبوي مقسَّمة على ثلاث مواد: حديث1 (وفيه مصطلح الحديث)، حديث 2 (وفيه المستوى الثاني للمصطلح)، حديث3 (وفيه عرض عام لتاريخ الحديث وعلومه ومؤلفاته)، ويدرس الطالب بعض الأحاديث المنتقاة من كتب الصحاح والسنن وتوزع على باقي المواد[10].

- الجامعات وكليات الشريعة[11]: وعدد كليات الشريعة الآن قرابة 86 كلية، غير معترف بها،

8 ويمكننا القول أن أهمَّ علماء الحديث في هذه الفترة الزمنية الممتدة منذ عام 1923م إلى عصر الثمانينات هم: أحمد نعيم، ازميرلي إسماعيل حقي (İzmirli İsmail Hakki)، أحمد حمدي آكسكي (Ahmed Hamdi Akseki)، محمد زاهد الكوثري، يوسف ضيا يوروكان (YUSUF ZİYA Yörükan)، محمد طيب أوكيتش، طلعت قوج بيكيت، محمد سعيد خطيب أوغلو، للمزيد ينظر: أحمد يوجال, تاريخ الحديث, ط 14(إسطنبول: من إصدارات كلية الإلهيات في جامعة مرمرة,2014) , 254. (باللغة التركية).

9 أعني بمصطلح (مدرسة، أو مدرسة تقليدية، أو المدارس الكلاسيكية) هو مصطلح يطلق على المدارس الخاصة التي قامت منذ العهد العثماني وما زالت إلى يومنا هذا، وينفق عليها الناس من الصدقات والتبرعات، ويلتحق بها الطالب بعد إنهائه الصف السادس المتوسط، ويبقى يكمل دراسته انتساباً وهو ما تسمح به الدولة، ولا يدرس في هذه المدرسة إلا العلوم الشرعية واللغة العربية، ويبقى في المدرسة دائماً كمدرسة داخلية حتى ينهي مرحلة الثانوية، ويأخذ الطلاب الإجازة بالمتون الشرعية بالإسناد إلى العلماء القدماء في شتَّى العلوم، وأكثر ما تعتني به الفقه الإسلامي، ففي عموم شرق تركيا يدرسون الفقه الشافعي، وفي غرب تركيا يدرسون الفقه الحنفي، ويمكن اعتبار هذه المدارس هي ما حفظت تدريس الشريعة الإسلامية وتخريج الطلاب بعد نهاية الخلافة العثمانية في تلك الحقبة.

10 في عام 2015م أقرَّت وزارة التربية والتعليم دروساً اختيارية في المدارس الحكومية العادية في الشريعة الإسلامية بدعم من رئيس الجمهورية أردوغان، بحيث يمكن للطالب دراسة القرآن الكريم، والسيرة النبوية، والشريعة الإسلامية، واللغة العربية كدروس اختيارية، ولكن لم يفعَّل القرار إلى الآن لضعف المعلمين عموماً، وقلة مَن يختار المواد.

11 للمزيد حول علم الحديث في عهد الجمهورية ينظر: ثامر حتاملة, دراسة علم الحديث في تركيا في عهد الجمهورية، (قطر: مجلة

وعلى هذا فقد تم اعتراف التعليم العالي التركي بأكثرها كحال أكاديمية باشاك شهير، ولكن تسمح لها الحكومة التركية بالعمل، خاصة الجامعات التي تتيح للاجئين إكمال دراستهم[12].

2. أهمُّ المشكلات في دراسة وتدريس علم الحديث في تركيا

مرَّ علمُ الحديث الشريف في تركيا كغيره من العلوم الشرعية بعدَّة مراحل؛ خلال عهد الجمهورية التركية إلى يومنا هذا، ولعلَّ المشكلات في دراسة وتدريس علم الحديث كغيره من العلوم، تتظافر عدة عوامل في تكوينها وقوَّة حضورها، وتتلخَّص هذه العوامل في أربعة أطراف: المنهاج، الطالب، الأستاذ، الخطط الدراسية وإدارتها.

فهذه العوامل الأربعة مجتمعة يجب إعادة النظر فيها وتقويمها، للوصول إلى أفضل النتائج في منظومة دراسة وتدريس الحديث الشريف، ولإيجاد بيئة علمية ينشأ فيها طلبة علوم الحديث نشأة علمية قوية، ثم يمكنهم من خلال فهمهم للحديث النبوي بشكل صحيح متكامل فَهْمُ دينهم، ثم الدفاع عنه في بيئة كَثُرَ فيها التشكيك بالسنة النبوية وناقليها؛ بدعوى النقد العقلي وإعادة النظر في ميراثنا الحديثي والإسلامي[13].

ويمكنني تلخيص المشكلات المنبثقة عن العوامل السابقة في تدريس علوم الحديث على شكل نقاط؛ منها:

- **منع اللغة العربية وأثره في البيئة العلمية:** منعت اللغة العربية منذ قيام الجمهورية عام1923م حتى 2015م في الدراسة والتدريس خاصة في المدارس الحكومية، وقد أصدرت الحكومة التركية قراراً قبل عام 2016م بسماح وجود مادة اختيارية للغة العربية للمرحلة المتوسطة والثانوية في المدارس، ورغم هذا القانون قلَّما يختارها الطلاب، ولعلَّ ذلك يعود لعدة أسباب؛ منها: عدم إتقان كثير من الأساتذة للغة العربية أصلاً، ومنها ما اشتهر لديهم من صعوبتها وسِعَتها، حتى وصل الحال إلى أنَّ معظم المدرِّسين وأساتذة الحديث الشريف في المعاهد والجامعات لا يعرفون اللغة العربية حالياً، والبعض لا يرى دراستها مهمة، والبعض يعلن العداء لها، وقد قابلتُ كثيراً منهم في المؤتمرات والندوات، ففي كلِّ عام تعقد الجامعات التركية اجتماعاً خاصاً بمدرسي الحديث في الجامعات باسم (Hadis İhtisas Toplantı) ، أي اجتماع مختصي الحديث ودارت حوارات كثيرة حول المسألة، علماً أنَّ معظم الجامعات

كلية الشريعة، جامعة قطر، المجلد 34، العدد 2، 2016), 352-385.

12 مثل الجامعة العثمانية، وجامعة الزهراء، وأكاديمية باشاك شهير، وجامعة الجنان اللبنانية، وغيرها من الجامعات التي أنشأها العرب في تركيا في الآونة الأخيرة.

13 وهذا مما يدعو إليه بروفيسور في علم الحديث في جامعة أنقرة في كتابه: (أصول علم الحديث البديل)، أ.د خيري كرباش أوغلو، ومثل هذه الأفكار منتشرة بين تلاميذ أستاذهم الكبير محمد سعيد خطيب أوغلو؛ حيث يعتبرونه أكبر وأعلم أستاذ في علم الحديث الآن في تركيا، ومن أفكاره التي ينشرها وصنَّف فيها التصانيف: ردُّ كل حديث يتكلم عن الغيب أو الأمور المستقبلية وأحاديث الفتن بعد وفاة النبي ﷺ، حيث إنَّ هذه الأحاديث تُعارض الآيات التي تنفي علم الغيب لأحد على حدٍّ قوله، ينظر: والكتاب بعنوان: محمد سعيد خطيب أوغلو، حضرة محمد والوحي غير القرآن، ط.3, (أنقرة: دار أُوتو للنشر ,2015)، 10 وما بعدها، وهذا الكتاب ينفي فيه أحاديث الفتن والأمور المستقبلية جميعها دون استثناء، كذلك هو يردُّ كلَّ حديث فيه انتقاص للمرأة حسب قوله ورأيه.

التركية تقوم بإجبار طلاب كليات الشريعة بدراسة السنة التحضيرية؛ حيث يقوم الطالب بدراسة اللغة العربية فقط في هذه السنة، والدروس هي كالآتي: (الإملاء العربي، اللفظ والأصوات، الكتابة والإنشاء، المحادثة، الصرف، النحو، والنحو التطبيقي)، ولكن ما نتفاجأ به بعد إنهائهم السنة التحضيرية ودخولهم السنة الأولى عَدَم إجادة أغلب الطلبة لجملة واحدة من اللغة العربية، عدا عن عدم تمكنهم من التعامل مع المقررات والكتب الشرعية؛ خاصة العربية.

- **القوانين الخاصة بمنع تدريس الشريعة الإسلامية: ويشمل ذلك كل ما يرتبط بها من علوم؛ ومنها علم الحديث، فما تزال** المدارس الحكومية العادية تُمنع من تدريس أيَّ مادة للدين الإسلامي، ومنها مواد الحديث النبوي، إلا ما يُسمح به في مدارس الأئمة والخطباء، وهذه المدارس تُحدَّدُ من قِبل الحكومة بأعداد ضئيلة، وقليل مَنْ يذهب إليها.

دور الإعلام على نشر المفاهيم المغلوطة: فعلى مستوى الخطاب الإعلامي المرئي والمسموع توجد كثير من القنوات التي تستضيف أصحاب الفكر المنحرف، وقنوات تختص بنشر الأفكار لأشخاص منحرفين فكرياً؛ منها على سبيل المثال قناة[14] لشخص اسمه عدنان أوكتار (Adnan Oktar) يدَّعي أنه المهدي، وأنه يحارب المادية والفكر الغربي بشكل متمدِّنٍ، ولوسائل الإعلام أثر كبير في الناس من حيث بث الأفكار، وترسيخها، ومحاربة الأصول والثوابت الإسلامي، فبتنا نسمع عن أحاديث كثيرة يدَّعي المثقفون والأكاديميون أنها موضوعة في البخاري ومسلم، وأنَّ كثيراً من تراثنا لا بدَّ له من تجديد وتغيير، ومنها ردُّ كل حديث يتكلم عن الغيب أو الأمور المستقبلية وأحاديث الفتن بعد وفاة النبي r، حيث إنَّ هذه الأحاديث –بحدِّ زعمهم- تُعارض الآيات التي تنفي علم الغيب لأحد[15].

ومن حيث المنهاج:

- **قِلَّةُ الكُتب المـتَرجَمة من اللغة العربية إلى التركية**؛ فإذا استعرضنا المكتبة التركية وماذا ترجمت من كتب الحديث وأصوله، لا نجد سوى الكتب السِّتة وبعض الكتب القليلة الأخرى، مما أَضْعَف مخرجات التعليم، فعلى سبيل المثال: مقدمة ابن الصلاح لم تترجم حتى الآن من العربية إلى اللغة التركية، وغيرها من الكتب المهمة لطلاب علوم الحديث، عدا عن الأخطاء الفادحة في الكتب المترجمة؛ كترجمة مختصر صحيح البخاري أو مسلم[16]، وهكذا هو حال معظم الكتب المترجمة، فعلى سبيل المثال: لم يُترجم من كُتبِ أحاديثِ الأحكام سوى ترجمة بلوغ المرام، وهي ترجمة مختصرة ووحيدة، فلا تجد كتاباً في غريب الحديث أو الناسخ والمنسوخ أو شروح الحديث، أو علم العلل، وهكذا في بقية علوم الحديث[17].

14 قناة في القمر التركي اسمها: A9.

15 ينظر: محمد سعيد خطيب أوغلو, حضرة محمد والوحي غير القرآن, 10.

16 وأصبحت بعض النسخ ودور النشر مشهورة بتراجمها غير المضبوطة، مثل ترجمة مختصر صحيح البخاري الصادر عن دار Karınca Polen وغيرها من التراجم الصادرة عنها.

17 تأخرت ترجمة أمَّهات كتب الحديث النبوي وعلومه في تركيا، فجاءت ترجمة صحيحي البخاري ومسلم على يد محمد سوفو أوغلو (Mehmed Sofuoğlu) وذلك عام 1986م، كما قام أحمد داود أوغلو – أستاذ في علم الحديث وليس السياسي المشهور-

• **عدم تطوير المقررات الدراسية لتناسب احتياجات المتعلمين المتغيِّرة**، وتناسب لغتهم وطريقة تفكيرهم، فكثير من المقررات الموجودة الآن لدروس الحديث هي قديمة؛ كمصطلح الحديث، أو مناهج المحدثين، أو تخريج الحديث، ولا تتناسب مع متطلبات التدريس العصري، إما لقِدم لغتها كونها كُتبت قديماً، أو أنها كُتبت وِفق منهج عقلي يتناسب مع منهج التفكير السائد عموماً بين الأكاديميين، ونظراً لعدم وجود بعض الكتب لبعض المقررات كدرس أحاديث الأحكام، أو درس التخريج والحكم على الأسانيد، أو أيَّة مواد أخرى، مما أجبر بعض الكليات التخفيف من مواد الحديث النبوي، حتى أصبحت ثلاثة مواد إجبارية، ومادتين اختياريتين، والناظر إلى هذه الكليات القديمة وتدريس الحديث النبوي الشريف فيها يجدُها تنقسم إلى قسمين على حسب توجُّه الإدارة والعمادة فيها:

- كليات تهتم بتدريس الحديث النبوي وموادِّه، فتكون الخطة فيها عدة مواد للحديث النبوي الشريف، كجامعة مرمرة في إسطنبول وجامعة نجم الدين أربكان[18] في قونيا وجامعة أُولُو داغ في بورصة(Uludağ Üniversitesi- Bursa)، فتكون الدروس في السنة الأولى والثانية إجبارية (السنة الأولى: مصطلح الحديث مقسم على فصلين دراسيين، والسنة الثانية دراسة بعض متون للحديث وشرحها)، وفي السنوات الأخيرة تكون هناك دروس اختيارية.

- وكليات تقوم بتدريس الحديث في السنة الثالثة والرابعة بواقع مادة واحدة (ساعة ونصف في الأسبوع) للسنة الثالثة، ومادتين للسنة الرابعة، بواقع أربع ساعات للسنة الرابعة، وذلك في جامعة أنقرة على سبيل المثال. وإذا نظرنا إلى الخطط الدراسية في كليات الإلهيات في الجامعات التركية نجدُ في هذه الكليات تبايناً واضحاً في عدد مواد الحديث النبوي الشريف، وذلك يعود إلى سببين:

• **توجُّه عمادة الكلية**، حيث يمكن لعمادة الكلية تقليل مواد الحديث النبوي حسب توجُّه الكلية وعمادتها؛ ويمكن ذلك إلى ثلاثة مواد أو مادَّتين فقط وهما: أصول الحديث (مصطلح الحديث)، ومادة تاريخ الحديث، أو متون الحديث، ويبقى الأمر ضمن إطار عدد المواد المقررة من التعليم العالي.

• **عدم إلزامية التعليم العالي بعدد مُعيَّن لكلِّ مادة وقسم**، إنما يتفق الجميع على عدد الساعات التي يجب أنْ يأخذها الطالب في درجة الليسانس (البكالوريوس) وهي 190 ساعة، حيث يُطلب من كلِّ قسم نسبة مئوية، ففي كل كلية يوجد عدة أقسام، كقسم التاريخ الإسلامي، وقسم الفلسفة الإسلامية، وقسم العلوم الإسلامية الأساسية(Temel Islam Bilimleri)، ونسبة كل قسم في الكلية يجب أن لا تزيد عن 30%، وقسم الحديث النبوي الشريف هو في الأصل في قسم العلوم الإسلامية (كقسم أصول الدين في البلاد العربية)، وهذا القسم يضمُّ عِدَّة تخصصاتٍ كالتفسير، والقرآن، والفقه، والحديث، فتتحكَّم بنسبة عدد مواد الحديث هذه النسبة، ثمَّ توجُّه العمادة للكلية بشكل خاصٍّ. وفي بعض الكليات التي يكون توجُّه العمادة فيها إلى الاهتمام بالحديث النبوي الشريف، وتعليم الطلاب السنة النبوية والدفاع

بشرح صحيح مسلم وترجمة أحاديثه إلى اللغة التركية في ستة مجلدات، كما قام بترجمة (بلوغ المرام) مع شرحه بالاستفادة من سُبُل السَّلام، ثمَّ قاما معاً بترجمة رياض الصالحين.

18 http://www.konya.edu.tr/ilahiyat

عنها؛ يكون في كلِّ فصلٍ مادة للحديث النبوي الشريف كجامعة بينكول في ولاية بينكول، وجامعة حرَّان في ولاية أورفا، وغيرها من الكليات[19].

ومن حيث الأساتذة:

- **ضعف اللغة العربية عند بعض الأساتذة** : إنّ الناظر إلى مستوى اتقان اللغة العربية عند كثير من الأساتذة الأتراك يلحظ بوضوح ضعف المستوى اللغوي لدى البعض منهم، وهذا الضعف يؤثر على المتعلمين بشكل عام وعلى الأخص طلبة العلوم الشرعية، خاصة وأنّ معظم مصادر العلوم الشرعية ما يزال باللغة العربية[20]، مثل كتب المصطلح والمتون الحديثية وكتب الشروح وغيرها، ومن خلال ذلك لا يمكن أن يبحث في شروح الحديث (وأغلبها غير مترجم)، أو أن يبحث في كتب غريب الحديث، أو متون الحديث للكتب غير المترجمة.

- **تكليف غير المختصين بالحديث النبوي لتدريس بعض مواد الحديث النبوي**؛ إمَّا مِن الاتراك أنفسهم، أو من الوافدين عليها من الأكاديميين، على سبيل المثال: كَثُرَ في الآونة الأخيرة مجيء الإخوة السوريين إلى تركيا، ثم دخل كثير من هؤلاء الجامعات كمدرسين، وقد أُسنِدت بعض مواد الحديث النبوي إلى غير المتخصصين؛ فقط لكونهم من العرب، ظنّاً من الأتراك أنَّ كلَّ عربي يستطيع تدريس مواد الشريعة بمختلف تخصصاتها[21].

- **انتشار أتباع منهج المدرسة العقلية في أقسام كليات الشرعية عموماً**، والحديث النبوي خصوصاً- لكون كثير من أصحاب هذا الفِكر هم من المتخصصين في الحديث-، وهذه المدرسة تتبنى نقد الحديث بالعقل الذاتي المجرَّد، مما أصبح له أسوأ الأثر على الطلاب، وبعضهم أصبحوا أساتذة ومدرسين وعمداء كليات أو رؤساء جامعات، فعلى سبيل المثال: في كلية الإلهيات في جامعتنا (جامعة بنكول) يوجد أستاذ واحد فقط لمواد العقيدة، وهو يتبنى الفكر المعتزلي ومن أتباع فكر المدرسة العقلية التركية المعاصرة، مما ترك أثراً كبيراً على الطلاب في العقيدة خصوصاً، ففي كلِّ درس نجد هناك كثيراً من الأسئلة: حول أحاديث عذاب القبر، أحاديث الشفاعة، مدى الاحتجاج بصحيحي البخاري ومسلم، وغيرها من الموضوعات التي تُطرح من أصحاب هذا الفكر كما أشرتُ سابقاً إلى فِكر د.محمد سعيد خطيب أوغلو ومَن تتلمذ عليه.

- **عدم وجود روابط وجسور فعَّالة بين المدرسين والدارسين الأتراك وبين العرب**؛ الذين هم أهل لغة الوَحي والعلوم الشرعية، وتقاعس بعض الإدارات في إيجاد تلك الروابط، على الرغم من وجود

19 ينظر: حتاملة، دراسة علم الحديث النبوي في تركيا, 367-368.

20 على سبيل المثال: جاء قرابة ثمانين طالباً من كردستان العراق لدراسة الماجستير في كلية الشريعة في جامعة بنكول، وذلك في عدة أقسام، وكثير من الأساتذة لا يتقنون العربية، وهؤلاء الطلاب يعرفون الكردية والعربية فقط، مما خلق جوًّا مرهقاً للأساتذة العرب من خلال متابعة الطلاب في الأقسام جميعها -حسبة لله- وهكذا الحال في بقية الجامعات، إلا في الجامعات التي تشترط دراسة اللغة التركية واجتياز امتحان القبول قبل دخول البرنامج.

21 على سبيل المثال: في جامعة ازمير يوجد عدد من المدرسين العرب الذين اختصاصهم في اللغة العربية يقومون بتدريس بعض مواد الحديث النبوي، كذلك في جامعة سينوب، وغيرها من الجامعات التركية عموماً.

الدعم من وزارة التعليم العالي التركية كما سأبيِّنه لاحقاً، مع قلة عدد الطلاب الموفدين إلى تركيا، وعدم فعاليَّة المتخرجين من خارج تركيا.

وغيرها من المشكلات العامة والخاصة بكل جامعة؛ مثل عدم وجود مكتبة خاصة بالكلية، أو ضعف مستوى الطلاب عموماً، أو عدم تقديم دعم مادي ومعنوي من الإدارة لمباني الكلية والطلاب.

3. الحلول العملية لمشكلات دراسة علم الحديث في تركيا من خلال التجربة.

يحث المنهج الإسلامي على استخدام كل وسيلة تساعد على التعليم والتعلم، وتسهل عملية نقل واكتساب المعرفة، وقد بدأ الإنسان قديماً استخدام الوسائل التعليمية حتى تطور الأمر إلى زمننا، وتختلف الوسائل التعليمية عموماً إلى: وسائل سمعية، وبصرية، ومنها سمعية وبصرية في الوقت ذاته، ولما كانت من أهمِّ حلول تلك المشكلات في دراستي هي الوسائل التعليمية؛ والتي هي أحد العناصر الأساسية للمنظومة التعليمية؛ فينبغي لها أن تساعد في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وأن تتصف بالمرونة، بحيث يمكن استخدامها في أكثر من مرحلة تدريسية وفي أكثر من درس، وينبغي أيضاً أن تكون اقتصادية فلا تكلف عبئاً مالياً كبيراً فوق الفائدة المرجوة منها، أي أن يناط بها تحقيق أهداف تستأهل الوقت والجهد والمال الذي أُنفق عليها، كما ينبغي أن تكون مناسبة للاستخدام في الزمان والمكان المناسبين، ومستوفية لشروط البساطة وسهولة الاستخدام، وأن تبعث في الطلاب الرغبة في المعرفة والدافع إلى الاطلاع والملاحظة والاستقصاء[22].

ولا يغب على طالب علم الحديث بعض الأساليب التعليمية الواردة في الحديث النبوي، والتي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم، وللتذكير والفائدة أذكر بعضها:

1) إعادة بعض كلامه صلى الله عليه وسلم (وفي ذلك فوائد كثيرة للسامع)، مثل حديث: (ويل للأعقاب من النار)[23]،

2) التحدُّث بشكل واضح ومتأنٍ، قالت عائشة: (ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل يحفظه من جلس إليه)[24].

3) أسلوب الحوار: (مثل: قصة الشاب عندما طلب من النبي أن يأذن له بالزنا، فحاوره النبي في ذلك)[25].

22 علي أحمد مدكور، منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته، ط.1, (الكويت، مكتبة الفلاح,1987)، 91.

23 محمد إسماعيل البخاري, الجامع الصحيح, تحقيق: د مصطفى البُغا, ط.1,(دمشق: دار ابن كثير, 1987م), كتاب الوضوء، باب غسل الرجلين، حديث 161.

24 محمد بن عيسى الترمذي، السنن، تحقيق: أحمد شاكر، ط.1, (بيروت: دار إحياء التراث،1987)، كتاب المناقب، باب في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، حديث 3639، وقال الترمذي: حديث حسن.

25 أحمد بن حنبل الشيباني، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط.1, (بيروت: مؤسسة الرسالة، بيروت،2001م)، حديث 22211، قال عنه العراقي في تخريج «الإحياء»: إسناده جيد، رجاله رجال الصحيح، 411، وكذا قال الهيثمي معلقاً عليه.

4) طرح السؤال ثم الإجابة عليه (مثل حديث: أَتدرون مَن المفلس..)[26].

5) تشويق السامع لمعرفة التفاصيل (مثل حديث: اجتنبوا السبع الموبقات)[27].

6) ضرب الأمثال (مثل حديث: مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ)[28].

7) استعمال المثل السائر (مثل حديث: لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)[29].

8) سرد القصة (مثل قصة جُريج العابد[30]، أو قصة الرجل الذي وجد ذَهَباً في أرض)[31].

9) طرح الألغاز (مثل: سؤاله عن الشجرة التي لا يسقط ورقها)[32].

10) استعمال الأسلوب الحكيم مثل الأحاديث التي تأتي تنبيهاً لخطأ عام بأسلوب حكيم (ما بال أقوام)، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنِ اشْتَرَطَ مِئَةَ مَرَّةٍ)[33].

11) التحذير من خطا شائع (إياكم والجلوس في الطرقات)[34].

12) الترغيب والترهيب، وهي كثيرة جداً في الحديث النبوي والقرآن الكريم.

13) الرسم أحيانا لتقريب الصورة (مثل رسمه حياة الإنسان وأَجَله وأَمَله)[35].

ومما سبق ذكره من المشكلات التي يواجهها الطلاب الأتراك في دراسة العلوم الشرعية الإسلامية عموماً، ودراسة الحديث النبوي خصوصاً، أُحاول هنا بيان بعض الحلول العملية من خلال التجربة الشخصية خلال -خمس سنوات في تدريس البكالوريوس والماجستير-، ثم من تجارب بعض الأساتذة في جامعات تركية أخرى[36]، وتقديم بعض الاقتراحات للوصول إلى نتائج ترضي الله تعالى أولًا، ثم تخرِّج لنا جيلاً يستطيع حمل الأمانة العلمية إلى الأجيال القادمة، وسأحاولُ جمع الحلول في نقاط لتشمل الأطراف الأربعة السابق ذكرها في المشكلات، والحلول المقترحة كالآتي:

26 الترمذي، السنن، كتاب صفة القيامة، شأن الحساب والقصاص، حديث2418، وقال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح.

27 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الوصايا، باب إن الذين يأكلون أموال اليتامى، حديث 2615.

28 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب فضل مَن عَلِم وعلَّم، حديث 79.

29 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين، حديث 5782.

30 البخاري، الجامع الصحيح، أبواب العمل في الصلاة، باب إذا دعت الأم ابنها في الصلاة، حديث 1148.

31 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأنبياء، باب أم حسبت أن أهل الكهف والرقيم، حديث 3285.

32 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا، حديث61.

33 البخاري، الجامع الصحيح، أبواب المساجد، باب البيع والشراء على المنبر، حديث 444، وقد كرره البخاري أكثر من عشرين مرة في جامعه.

34 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيها، حديث 2333.

35 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقاق، باب الأمل وطوله، حديث 6054.

36 شملت الدراسة أربعة جامعات: وهي جامعة بنكول، جامعة بيابورت، جامعة آغري، جامعة غازي عنتاب.

1) إيجاد مقررات دراسية تجمع بين سهولة اللغة والخطاب، وتجمع بين اللغة العربية – المشكولة بالحركات- والتركية في صفحتين متقابلتين، حتى يستطيع الطالب فَهْمَ المادة مما يجعله يرغب في دراستها ومتابعتها، ثم يستطيع من خلال ذلك المقارنة بين فهمه للنصِّ وترجمته في اللغة العربية، على سبيل المثال: قمتُ بتأليف كتاب في مصطلح الحديث بعنوان (المنهج الجديد في علوم الحديث)[37]، وتمَّ تدريسه في جامعتين[38] ثم قمتُ بترجمته إلى اللغة التركية مع زميل لي في جامعة أخرى، وقد وجدنا أثر ذلك على الطلاب في تقريب المادة؛ بعد التجارب السابقة مع الكتب الأخرى، ومثال آخر قمتُ بكتابة كتاب في أحاديث الأحكام مستخلصاً مادته من كتاب (إحكام الأحكام من عمدة الأحكام) لابن دقيق العيد، فوضعتُ النصوص التركية ومعها اللغة العربية مباشرة كما في الملحق الأول، علماً أنَّ مادة أحاديث الأحكام قلَّما تُدرَّس في جامعات تركيا لعدم وجود مقرر دراسي للطلاب.

2) تدريب الطلاب وتشجيعهم على التعامل مع المصادر العربية، من خلال تدريبهم عملياً على التعامل مع هذه المصادر؛ وإن كانت غير تركية إما في قاعة الدرس أو في مكتبة الكلية، فعلى سبيل المثال: منذ افتتاح كلية الشريعة في جامعة بنكول لم يتم تدريس مادتي التخريج وأحاديث الأحكام، فأحضرتُ كتاب (الواضح في التخريج ودراسة الأسانيد)[39]، وحاولت تقديم المادة باللغة التركية والعربية، مع وجود الكتاب باللغة العربية- وتدريب الطلاب عملياً من خلال التعامل مع المصادر في الغرفة الصفية وتدريبهم على ذلك عملياً، ثمَّ توزيع الواجبات عليهم، ثم وضعنا بعض الرموز باللغة التركية على النُسخ التي خصصناها للمادة، مما دعا الأساتذة الآخرين إلى تدريس المادة، ومثل ذلك مادة مناهج المحدِّثين وغيرهما.

3) تفعيل الواجبات السهلة بعد كل درس، ففي مادة مصطلح الحديث أضفتُ في كتابي قرابة مئة وعشرين تدريباً موزعاً على دروس المادة كاملة، وبعد انتهاء كلِّ درس أقوم بشرح الوظيفة لتسهيل الأمر على الطالب، وكنت قد جعلتها غير إجبارية – كما في الملحق الثاني-، ورغم هذا شارك في إتمام الوظائف 18 طالباً من أصل خمسة وأربعين طالباً وطالبة، أي ما يقارب النصف، مما ترك أثراً في نفوس الطلاب، وتنمية روح البحث العلمي رغم عجمتهم.

4) تفعيل برامج الابتعاث العلمي الموجودة في تركيا لطلاب البكالوريوس، من خلال ابتعاث بعض الطلاب الأتراك إلى الدول العربية، وابتعاث الطلاب العرب إلى تركيا، فقد أوجدت تركيا برنامج تبادل أكاديمي للدول العربية اسمه (برنامج مولانا)[40] أو برنامج (الفارابي)، حيث تقدم وزارة التعليم العالي التركية هذه البرامج لتفعيل التبادل الثقافي، ولكن كثيراً من الجامعات لا تسعى لتفعيله لأسباب

37 مطبوع عام 2017م، وهو كتاب مشكول بالحركات كاملًا، وفيه أسئلة تقييمية بعد كل درس، ثم تدريبات، بالإضافة إلى وسائل التوضيح الأخرى كالرسومات والأشكال.

38 جامعة بنكول التركية في محافظة بنكول، وفي جامعة إينونو في محافظة ملاطيا للعام الدراسي الأول والثاني 2016-2017م

39 وهو كتاب صادر عن جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث- الأردن.

40 ملامح االبرنامج: يتم ابتعاث طلاب مرحلة البكالوريوس لمدة لا تقل عن فصل دراسي، ولا تزيد عن سنة دراسية، كما يتم تبادل الأساتذة (والمياومة للأستاذ 60 دولاراً) حيث تقوم الجامعات التركية بمراسلة الجامعات العربية، وتتكفل وزارة التعليم التركية التكاليف كاملة عن الطرفين، من حيث تذاكر الطيران والمبيت والإقامة، والمصروف الشهري للطلاب.

عدّة، وبعض الجامعات أنشأت مثل هذه الاتفاقيات[41] مما كان له الأثر الطيب على بعض الطلاب الأتراك خصوصاً في تعلم اللغة العربية وبناء الثقة بالنفس ، مع التأكيد على تعلم الطلاب اللغة العربية الفصحى خلال ابتعاثهم، عدا عن تعامله مع الأساتذة العرب الذين يتقنون العربية فقط، والتعامل مع المصادر العربية لمدة عام كامل، وقد وجدتُ ثمرة هذه التجربة عندما زرتُ جامعة سكاريا[42] فرأيت طلاب البكالوريوس هم مَن يرشدون الأساتذة الأجانب بلغتهم، فقد حوى المؤتمر عدة لغات، وكان من أهداف جامعة سكاريا إيفاد الطلاب إلى عدة دول عربية وإسلامية.

فتفعيل مثل هذه الاتفاقيات بين الجامعات التركية والجامعات العربية من الأمور المعينة والمهمة التي تساعد الطلاب الأتراك على التواصل مع الأساتذة والطلاب العرب لأطول مدة، كما تجبرهم على الدراسة باللغة العربية، وهو ضمن الإمكانيات المتاحة الآن، ولكنها غير مُفعَّلة.

5) تكريس الجهود لتفعيل دور الأساتذة العرب المتخصصين في تعليم العربية لغير الناطقين بها، وهم متوافرون في تركيا، ولا سيما في فترات الصيف على شكل نَوادٍ أو مدارسَ صيفيةٍ، ويخصص لهم وللأساتذة حوافز مالية لتشجيعهم، فمثل هذه المشاريع أقرب إلى الواقع العلمي، وأقل تكلفة على الدولة، وأظن أنها سوف تؤتي ثمارها بشكل أفضل؛ كون الأساتذة العرب في تركيا هم أعلم بحاجة الطلاب الأتراك وطرق التدريس الفعَّالة، كما يعرف بعضهم اللغة التركية التي تسهِّل إيصال المعلومة.

6) تفعيل فكرة المسابقات بين الطلبة في الحديث النبوي، لما لها من أثر من تحفيز الطلبة لتطوير مهاراتهم وتحسين معارفهم، فممَّا لاحظته عدم وجود نظام المسابقات والتشجيع عليها في كثير من الجامعات التركية، فلا تكاد تجد مسابقةً لحفظ الأربعين النووية أو غيرها، مما دفعني مع زميل لي[43] لإنشاء مسابقة فصلية في الكلية: نُوزِّع فيها استمارة تسجيل للراغبين بالمشاركة في المسابقة مع تأمين المتن باللغة العربية والتركية، حيث شارك أكثر من أربعين طالباً في المسابقة، ثم في مسابقة أخرى في كتاب (مكانة السنة في الدين) للإمام السيوطي، والكتاب مترجم عام 2017م، وهكذا تمَّ تشويق وتفعيل مسألة الحفظ ذاتياً لدى الطلاب من خلال المسابقات، وتثبيت الحفظ لمثل هذا المتن وغيره من المتون المهمة، وهكذا نسعى في كلِّ فصل لإيجاد مسابقة جديدة نربط من خلالها بعض المواد التي درسها الطالب من خلال تشويقه بالأنشطة اللامنهجية.

7) ربط الطلاب ببعض الكتب الهامة في علم الحديث، وإبراز مكانتها، كالصحيحين، و»رياض الصالحين»، فعلى سبيل المثال: أشهر كتابين يعتمد عليهما أئمة المساجد في التحضير لخُطَبِهم: كتاب (تنبيه

41 مثل جامعة سكاريا وجامعة مرمرة في اسطنبول وجامعة 29 مايوز في اسطنبول حيث اتفقت مع الجامعة الأردنية في هذا البرنامج، حيث بعثت جامعة اسطنبول في العام 2016م أربعة مجموعات من الطلبة إلى الجامعة الأردنية لتعلم اللغة العربية خصوصاً.

42 في مؤتمر: المؤتمر الدولي لاقتصاديات المنتجات الحلال (الانتاج- المعايير- التسويق)، الذي أقامته الهيئة العالمية للاقتصاد والتمويل الاسلامي بالتعاون مع جامعة سكاريا، بتاريخ 19-20 أيار 2015م..

43 والجوائز هي: (الأولى: الصحيحين مع ترجمتهما، الثانية: صحيح البخاري مع ترجمته، الثالث: صحيح مسلم مع ترجمته) وذلك بالتعاون مع مساعد عميد كلية الالهيات في جامعة بنكول ورئيس قسم الحديث النبوي (وهو لا يتقن العربية).

الغافلين) للسمرقندي، وكتاب (درة الواعظين)، وهما كتابان يحفلان بالأحاديث الموضوعة، والقصص غير الثابتة، مما جعلني في السنة الرابعة أقرر كتاب «رياض الصالحين» وترجمته، مع اعتماد أسلوب: قراءة الحديث باللغة العربية الصحيحة أولاً، ثم شرح بعض كلماته باللغتين العربية والتركية، ثم: يُطلب من الطلاب استنتاج الفوائد من الحديث، وهنا كان الهدفُ يتمحور حول ثلاث مسائل: **الأولى**: إبراز مكانة كتاب «رياض الصالحين» وذلك لموضوعاته ولمكانته العلمية، واشتماله على موضوعات عامة يجد فيها الخطيب والواعظ ضالَّته عند تحضيره لخطبة الجمعة أو الوعظ، **والثانية**: جعل الطالب يتعلم استنتاج الفوائد من الحديث، **الثالثة**: اقتناء الطالب مثل هذه الكتب في مكتبته الخاصة، وأن يعرف التعامل معها.

8) تقديم أحاديث للحفظ في كلِّ درس مع ترجمتها إلى اللغة التركية، حيث يقوم الأستاذ بتكليف الطلاب بحفظ عشرين حديثاً في كلِّ مادة[44]، ويدخل في الامتحان الأول عشرة أحاديث، وفي الامتحان النهائي عشرة أحاديث، مما يجعل الطالب يحفظ خلال مسيرته مئة حديث مع ترجمتها، لأن معظم الطلاب يتوجهون بعد التخرج إلى مزاولة وظائف محددة من مثل الإمامة أو التدريس أو الوعظ، فمن خلال ما شاهدته وسمعته في خطب الجمعة لبعض الأئمة وجدتهم: لا يجيدون قراءة الحديث النبوي، بالإضافة إلى استشهادهم بأحاديث موضوعة أو ضعيفة، رغم وجود أحاديث صحيحة في العنوان نفسه لخطبته.

9) رعاية الطلاب الذين يتقنون اللغة العربية أو بعضاً منها، بحيث يمكن التواصل مع الطلاب الآخرين وإفهامهم الخطاب حال تعذَّر فهم بعض الطلاب،[45] مما يصعِّب الأمر أحياناً في الشرح، وقد أُثِر عن السلف الصالح مثل هذا، فقد روى البخاري عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: (كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ)[46]، وذكر ابن حجر مثل ذلك في شرحه لحديث غسل الحائض؛ فقال في فوائد الحديث: (وَفَهِمَتْ عائشة رضي الله عنها ذلك عنه فتولت تعليمها وبوَّب عليه المصنف في الاعتصام الأحكام التي تُعرف بالدلائل، وفيه تفسير كلام العالم بحضرته لمن خَفِي عليه إذا عرف أنَّ ذلك يعجبه، وفيه الأخذ عن المفضول بحضرة الفاضل، وفيه صحة العَرض على المحدِّث إذا أقرَّه ولو لم يقل عَقِبه نعم، وأنه لا يشترط في صحة التحمُّل فهم السامع لجميع ما يسمعه، وفيه الرفق بالمتعلم وإقامة العذر لِمن لا يَفْهَمُ)[47].

10) إسناد تحضير درس نموذجي يُلقيه طالب من الطلاب، فمثل هذا الأمر يجمع عوامل جذابة توحي بالواقعية والحيوية والتغيير، كما أنه يساعد على دمج المعرفة والخبرة وتوحيد المفاهيم مما

44 وهو أمر معمول به في كليتنا، حيث يتخرج الطالب لا تقل حصيلة حفظه عن مئة حديث تم اختباره فيها، بالإضافة إلى ما يأخذه في الدروس المنهجية.

45 ففي منطقتي أجد في الصف دائماً ثلاث لغات، فمحافظة بنكول لغة أهلها «لغة الزازا»، وهي لغة مستقلة لا تشبه اللغة التركية، والمحافظات التركية الشرقية أغلبها تتكلم اللغة الكردية بالإضافة إلى التركية التي يتكلمها الجميع، وأحياناً قد نضطر إلى إيصال المعلومة بغير اللغة التركية، وعادة الأكراد يتقنون اللغة العربية مثل العرب، مما يسهل الأمر أحياناً، خاصة عندما يكون في الصف طالبٌ تركي من أصول عربية، ومن المناطق الحدودية مع سوريا.

46 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب تحريض النبي r وفد عبد القيس، حديث87.

47 أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط.1، (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ)، 1: 416.

يسهل عملية الفهم, وهي أيضا تجسد الكلمات وتترجمها إلى علم وسلوك حتى يمكن فهمها، وفي هذا الأمر يُكلَّف الطلابُ بالتعليق عليه ومتابعته، ثم يختم الأستاذُ بتوجيه النصح وبيان الأخطاء إنْ حصلت، فمِن خلال هذه التجربة: يطمئن الأستاذ إلى مدى فهم الطالب للمادة، ومدى استيعابه لمفرداتها، ثم يأخذ الدرس جانباً من الأهمية، وتنمية الثقة بالنفس والإبداع، لا أن يبقى الطالب طوال الفصل متلقياً، فهو يأخذ مكان الأستاذ يوماً، وقد أجريتُ مثل هذا في السنة الثانية قُبَيل انتهاء الفصل، في مادة شرح الحديث «الأربعين النووية»، حيث أسندتُ لأربعة طلاب تحضير شرح نموذجي لمتن أربعة أحاديث مختلفة مع فوائدها، حيث يُعطى كلّ طالب 15 دقيقة، حيث تنوعت أساليب الطلاب في الشرح وأدواتهم، مما يعطي الطلاب فاعلية أكثر وثقة بالنفس، وبعد الانتهاء يبقى نصف ساعة لمناقشة الطلاب الآخرين وتعقيبات الأستاذ.

11) عمل ندوة علمية لأبحاث الطلاب، حيث يشعر الطالب بقيمة البحث العلمي وأهميته، ويُعطى الطالب في مثل هذا الأمر فرصة للتعبير عن شخصيته، ومدى تطوُّره العلمي، وقد تمَّ تجربة مثل هذه الخطوة في جامعة 29 مايوس[48]، حيث أَسند الأستاذ للطلاب كتابة أبحاث باللغة العربية حول أي حديثٍ حوله بعض الإشكالات، ومع متابعة الأستاذ وتدريبه للطلاب على فنِّ الإلقاء في زمن معين، وتلخيص أفكارهم، واستطاع الطلاب عقد جلسات لعرض أبحاثهم كما هو المعمول به في المؤتمرات العلمية الأكاديمية، ونحن نعمل على مثل هذا في كلية الشريعة عندنا في الفصل الدراسي الثاني 2018م.

12) ترجمة أمهات الكتب الشرعية: من خلال استحداث مراكز ترجمة متخصصة، توضع لها رؤية مستقبلية واضحة يُخدم من خلالها تدريس العلوم الشرعية عامة وعلوم الحديث خاصة، وتوفيرها في مكتبات كليات الشريعة في الجامعات التركية، حيث تُعدُّ مسألة نقص المراجع، وتراجم كتب الحديث من المسائل التي تقف عائقاً أمام الطلاب في دراستهم عموماً، وفي البحث العلمي خصوصاً، وفي إجراء الوظائف الصفية، فمن خلال تجربتي في الإشراف على مشاريع التخرج لطلاب البكالوريوس ؛كان الطلاب يجدون صعوبة في التعامل مع المصادر، على سبيل المثال: في كتب الجرح والتعديل أسهل كتاب لكي يتعامل معه الطلاب هو كتاب «تقريب التهذيب» لابن حجر العسقلاني؛ وهو إلى الآن لم يترجم من العربية إلى التركية، كما لم تترجم أية كُتب من كتب علم المصطلح ابتداء بكتاب الرَّامَهُرْمُزِي وانتهاء بتوضيح الأفكار وما بعده، والمترجم فقط من كتب المتقدمين والمتأخرين هو كتاب نخبة الفِكر وشرحها[49]، عدا عن باقي علوم الحديث الأخرى التي يحتاج الطلاب البحث فيها دائماً.

13) عقد دورات لتعليم استخدام وسائل البحث وأدواته الحديثة كبرامج البحث العلمي على الحاسوب، ولا سيما موسوعات البحث الحديثي والفقهي، كالموسوعة الشاملة، وجامع خادم الحرمين للسنة النبوية، والموسوعة الفقهية الكويتية وغيرها من الموسوعات والبرامج التي تسهِّل البحث لطالب العلوم الشرعية في مسيرته وبحثه.

48 بادر بهذه الفكرة في تركيا أستاذ في قسم الحديث، في كلية الإلهيات في جامعة 29 مايوز التابعة لشؤون الديانة التركية، في اسطنبول، حيث لاقت نجاحاً كبيراً هناك.

49 ترجمها د.طلعت كوج ييغت (Talat Koçyiğıt).

14) استخدام عرض المواد الشرعية بصورة خرائط ورسومات توضيحية على أجهزة العرض الذكية والداتاشو، ومن خلال البرامج الحاسوبية التي تسهل شرح الدرس مثل برنامج البوربوينت وغيره.

وأختم هنا بالقول: إنَّ تنويع وسائل الإيضاح تعمل على تقريب مستويات الخبرة للدارس، فالرسم قد ينطبع في ذهن الدارس انطباعا لا ينمحي، والصورة توضح ما لا توضحه الكتابة وحدها أحياناً, وتوفر الوسائل التعليمية الأساس المادي المحسوس للتفكير، وتقلل من أخطار التعلم اللفظي، كما أنها تثير اهتمام التلاميذ، وتجعل الخبرات باقية الأثر، وتوفر خبرات منوعة يصعب توفيرها أحياناً، فهي تتخطى حواجز الزمان والمكان والإمكانات البشرية في الرؤية أو السمع أو غير ذلك من الحواس[50].

4. نتائج استبيانات الأساتذة والطلاب.

سيقوم الباحث هنا بتقييم نتائج الاستبيانين اللذين قمتُ بتوزيعهما على الأساتذة والطلاب في تركيا، وسأبدأ أولاً بعرض نتائج استبيان الأساتذة، ثم استبيان الطلاب.

❖ **تقييم استبيان الأساتذة.**

قمتُ بتوزيع استبيان الأساتذة وشارك فيه 26 مدرساً للحديث في 14 جامعة في أنحاء تركيا[51]، وعرضت في الاستبيان 10 أسئلة كالآتي:

1) هل تتقن اللغة العربية؟ جاءت إجابة 94% : نعم ، 8%: لا.

2) هل تقوم بإعطاء الطلاب وظائف بحثية؟ 52%: نعم، 12%: لا، 24% ربما، 12% قليلا.

3) هل يتقن الطلاب الأتراك اللغة العربية بعد الانتهاء من البكالوريوس؟ 12% نعم، 32% لا، 32% ربما، 24% قليل جداً.

4) هل تؤثر وسائل الإعلام في تركيا سلباً على طلاب علوم الحديث؟ 44% نعم، 20% لا، 36% ربما.

5) هل يوجد برامج تبادل ثقافي مع دول عربية في جامعتكم؟ 40% نعم، 40% لا، 20% ربما.

6) هل لعدم معرفة الأساتذة الأتراك للغة العربية أثر سيء في مسيرته في علم الحديث؟ 40% نعم، 20% لا، 24% ربما، 16% قليلاً.

7) هل يوجد كتب كافية من علم الحديث (المتون، كتب الرجال، العلل، الناسخ والمنسوخ، شروح الحديث، وغيرها من علوم الحديث) مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة التركية؟ 32% نعم، 36% لا، 12% ربما، 20% قليلاً.

50 إبراهيم عصمت مطاوع وآخر, التربية الإسلامية وأسس طرق التدريس، ط.1, (القاهرة: دار النهضة, 1981م)، 39.

51 جامعة بنكول، حران، أنقرة، بيابورت، 29 أيول، 9 مايوز، محمد عاكف أرسوي، اسطنبول، اينونو، ماردين (ارتوكلو)، نامق كمال، اماسيا، سينوب، شرناق.

8) هل ترى معرفة أساتذة علوم الحديث للغة العربية مهمة؟ 100% نعم.

9) هل يتخرج الطالب ويستطيع التعامل مع أمهات كتب الحديث؟ 12% نعم، 32% لا، 44% ربما، 12% قليل جداً.

10) ما هي أساليب التدريس التي تتبعها في تدريس علوم الحديث؟ 26,6% الأسلوب الكلاسيكي في الإلقاء، 9,5% الحوار والمناقشة، صفر% الداتاشو، 9% التدريب العملي، 9,5% الوعظ والترغيب، 42,9% جميع ما ذُكر.

11) هل يوجد لديك اقتراحات لتطوير تدريس ودراسة علم الحديث؟ وقد ضمَّنتُ اقتراحات الأساتذة في ثنايا الحلول المقترحة في المبحث الثالث.

ومن خلال عرض هذه النتائج يمكننا الوقوف على بعض الأمور وتقييمها:

- نرى أن معظم الأساتذة يتقنون العربية، وربما لأنَ معظم من تعاونوا في الاستبيان هم من الأساتذة العرب المقيمين، أو ممن يعرف العربية، وهي نتيجة متوسطة، علماً أنني أرسلتُ الاستبيان إلى أكثر من 150 أستاذاً.

- وفيما يخص بالوظائف البحثية، جاءت نصف الإجابات: بنعم، والنصف الثاني متردد بين: لا ، وربما، وهي نتيجة عادية متوسطة بالنسبة لغيرها من الدول.

- وفيما يخص بمعرفة الطلاب باللغة العربية بعد تخرجهم: جاءت النتيجة بنعم 12%، والغالبية لا تعرف أو تعرف قليلاً جداً، وهو أمر نراه، فالأغلبية تتخرج لا تعرف اللغة العربية .

- وفيما يخص بتأثير وسائل الإعلام على الطلاب في السنة النبوية: جاءت نتيجة 20%: لا تؤثر، والأغلبية توافقوا أنها تؤثر سلباً، أو ربما تؤثر قليلاً، وهو أمر نراه ونعيشه كما ذكرتُ سابقاً.

- وبالنسبة لبرامج التبادل الثقافي: نسبة 40% موجود، والباقي غير موجود أو غير مفعل.

- وسأجمع هنا تقييم ثلاثة أسئلة حول اللغة العربية: فيما يخص عدم معرفة بعض الأساتذة الأتراك للغة العربية والأثر السيئ في مسيرته الحديثية: يرى 40% من الأساتذة وجود مثل هذا الأثر السيئ، و24% ربما، و20% لا، ومن خلال السؤال الذي طرحته حول كفاية كتب الحديث المترجمة من العربية إلى التركية أجاب 32% بـــ(نعم)، والباقي بـــ (لا) أو قليلاً، والناظر بإنصاف إلى كتب الحديث المترجمة باللغة التركية لا يراها كافية في علوم الحديث فمن المؤكد أن كلَّ باحث في علوم الحديث سيحتاج الرجوع إلى أمهات الكتب كلَّ يوم للتعامل مع النصوص الحديثية وأقوال العلماء، وقد أجمع الأساتذة على وجوب معرفة الأستاذ للغة العربية.

- وفي تعامل الطلاب بعد تخرجهم مع أمهات الكتب: يرى معظم الأساتذة عدم قدرة الطلاب على التعامل مع أمهات الكتب، ومنها الكتب الستة وغيرها، لأنهم لم يتعاملوا معها على الأغلب، مما يترك الأثر السيئ عندما يريد الرجوع إلى الكتب في بحث مسألة ما، أو التأكد من حديث ما.

• وفي أساليب التدريس: كان معظم الأساتذة ينوِّعون أساليبهم بين الأسلوب الكلاسيكي والأساليب الأخرى، وهو أمر يحتاج إلى تطوير لمزيد من الإبداع في إيصال المعلومة.

❖ **تقييم استبانة الطلاب.**

تمَّ توزيع الاستبانة على طلاب كلية الإلهيات في جامعتين[52] وشارك فيها ثمانون طالباً وطالبة، وكانت الأسئلة كالآتي:

1) هل تعرف اللغة العربية؟ 53% أعرف بشكل متوسط، 29,9% أعرف قليلاً جداً، 10,4% لا أعرف.

2) هل استفدت من دروس الحديث النبوي؟ 33.8% كثيراً، 26% متوسط، 29% قليلاً.

3) ما رأيك في عدد دروس الحديث النبوي في الليسانس؟ 36% عدد الدروس قليل، 48% كافي، 14.7% بلا قرار.

4) ما رأيك في درس أصول الحديث؟ 29% مفيد وأفهمه بشكل جيد، 44% مفيد بشكل متوسط، 15.6% فائدة قليلة لأنني أفهمه بشكل صعب.

5) هل تفهم على الأستاذ العربي في شرح الحديث النبوي؟ 44.7% أفهمه بشكل ممتاز، 11.8% لا يوجد فرق بينه وبين الأستاذ التركي، 19.7% أفهم قليلاً، 11.8% لا أفهم، 11.8% بلا قرار.

6) ما رأيك في حفظ الأحاديث النبوية في كل درس؟ 51.9% مفيد جداً، 20.8% مفيد بشكل متوسط، 13% مفيد قليلاً، 9.1% الحفظ غير لازم.

7) الصعوبات التي تعانيها في درس الحديث؟ 23.4% لا يوجد صعوبات أبداً، 44.6% صعوبات قليلة، 26% صعوبات كثيرة، 6% بلا قرار.

8) هل تؤثر عليك وسائل الإعلام في الحديث النبوي؟ 44.2% لا تؤثر في، 14.3% تؤثر سيئاً، 23% بلا قرار، 18.3% تؤثر جيداً.

9) فهم درس الحديث بالنسبة للدروس الأخرى؟ 48.7% أفهم دروس الحديث أكثر، 19.7% لا يوجد فرق بين الدروس الأخرى والحديث، 28.9% أفهم الحديث بشكل أقل.

10) وقد شارك في الاستبيان 70% من الطالبات، و30% من الطلاب، وطلبتُ من الطلاب بعض الاقتراحات لتفعيل قسم الحديث؛ فجاءت الاقتراحات: عقد المسابقات، المؤتمرات، الرحلات العلمية، استخدام وسائل علمية جديدة، وغيرها من الحلول والاقتراحات التي ضمنتها في المبحث الثالث.

تقييم نتائج استبيان الطلاب:

مما نلاحظه في استبانة الطلاب التأرجح بين فهم مواد علوم الحديث، وبين عدم فهمها أو صعوبتها، ولعلَّ هذه النتائج جاءت متفاوتة نتيجة للمشكلات التي عرضتها سابقاً.

52 وهما جامعة بنكول، جامعة حران.

وفي العينة نرى أنَّ معظم الطلاب يفهمون العربية بشكل متوسط أو ضعيف، والواقع يخالف ذلك، ففي كلِّ درس إذا كان الحوار حول جملة عربية لا يستطيع الطلاب ترجمتها عدا عن عدم فهمها كاملة.

وفي حين إن الأستاذ العربي يحاول إيصال المادة بشكل جيد من خلال تعلمه اللغة التركية، واستخدامه لأدوات التدريس المتاحة، ومن خلالها رأينا أنَّ الطلاب في الأغلب أجابوا بعدم اختلاف الأستاذ العربي عن التركي في إيصال المعلومة، والثلث يرى أنه يفهم على العربي أكثر كما رأينا في إجابات السؤال الخامس.

ونرى أن الطلاب نصفهم يرى فهم دروس الحديث النبوي بشكل أفضل من غيره من الدروس، ولعلَّ هذا يرجع إلى بعض الحلول التي ذكرتها سابقاً، كتغيير المناهج وبعض أساليب التدريس المستخدمة.

ثمَّ يرى الأغلب التأثير السيء لوسائل الإعلام على أفكارهم حول الحديث الشريف في تركيا، وهو أمر واقعي نراه يومياً في المناقشات مع الطلاب، ولعلَّ هذا سببه يعود لظهور كثير من أصحاب المدرسة العقلية على مواقع التواصل والإعلام، وطرح ما يعتقدونه بِحُرية دون فتح المجال لمناقشتهم في الوقت والزمان نفسه.

ويرى نصف الطلاب وجود صعوبات في دروس الحديث، إما بشكل قليل أو كثير، ولعلَّ الصعوبات تتوزع بين: المدرس، والمقرر، والخطط، كما ذكرتُ سابقاً.

ومن خلال اقتراحات الطلاب ومطالباتهم: يرى كثير من الطلاب أنه يجب التفاعل أكثر ما بين المدرس والطلاب من خلال النشاطات اللامنهجية، كالمسابقات، وحفظ الحديث، والندوات العلمية، وهو ما نعمل عليه في كليتها في هذا العام إن شاء الله.

والحمد لله ربِّ العالمين.

الخاتمة وفيها أهم النتائج

من خلال ما سبق ذكره أذكر هنا أهمَّ النتائج التي توصَّلت إليها من خلال عرض بحثي، وهي كالآتي:

1) مرَّ علمُ الحديث في الجمهورية التركية (دراسة وتدريساً) بمراحل بعدَّة منذ قيام الجمهورية عام 1924م حتى عام 2001م.
2) بلغ عدد كليات الشريعة التي تقوم بتدريس الحديث النبوي حتى عام 2000م عشرين كلية، وفي عام 2001م تم افتتاح أضعاف هذا العدد؛ حتى وصل الآن ستة وثمانين كلية إلهيات عاملة، وفيها أكثر من خمسين ألف طالب.
3) تظافرت أربعة أطراف على إيجاد المشكلات لعلم الحديث في تركيا وهي: البيئة العلمية، المناهج، الطلاب، الأساتذة.
4) ينبغي على المسؤولين عن الجامعات التركية وخاصة في كليات الشريعة السعي لإيجاد حلول عملية للنهوض بالمخرجات من هذه الكليات.
5) كان وما زال لضعف الشرعيين باللغة العربية النصيب الأكبر في ضعف الطلاب في العلوم الشرعية.
6) عدم وجود ترجمات لأمهات الكتب، وعدم وجود مقررات مترجمة ترك أثراً سيئاً على طلاب كليات الشريعة، ومنها علوم الحديث.

7) ينبغي على أستاذ علوم الحديث العربي الذي يعمل في تركيا السعي لإيجاد حلول عملية تساعد على تبليغ هذا العلم بأبهى وأكمل صورة، حتى لا تبقى الريادة لأصحاب الفكر المنحرف.
8) الجمع بين اللغة العربية والتركية في التدريس أمر مهم، حتى نُزيل خوف الطلاب من اللغة العربية، ولكي يتعوَّدوا على التعامل معها.
9) تكليف الطلاب بالبحث، والمشاركة بالإلقاء، وبناء الثقة بالنفس، وتخطِّي العقبات؛ لهو من الأمور التي تساعدهم على حُبِّ دروس علم الحديث.
10) ينبغي على الجامعات والمعاهد العربية التي تُعنى بعلم الحديث بالسعي لإيجاد جسور علمية عملية بين العرب والأتراك؛ لتقديم يد العون لهم في علم الحديث، وسَدِّ الخلل والقصور الموجود في ساحة تدريس ودراسة علم الحديث.
11) هناك بعض الجسور التي يمكن التواصل من خلالها مع المعاهد دون اي تكلفة: كبرامج الابتعاث التركية، أو مواقع الانترنت والتعلم عن بُعد.
12) إقامة المسابقات والندوات الطلابية حول علم الحديث له أثرٌ كبير في تعليم الطلاب وتوجههم إلى علم الحديث وتعلُّمه.

التوصيات

1) أوصي المراكز والمعاهد العلمية السعي إلى ترجمة بعض الكتب غير المترجمة إلى اللغة التركية، لما له من أثر كبير وعظيم في مسيرة علم الحديث في دولة مسلمة تفتقر لمثل هذه التراجم.
2) ينبغي على المعاهد العلمية التي تعتني بالتعليم الشرعي عن بُعد أن تبحثَ عن وسائل جاذبة باللغة التركية لإعطاء دروات شرعية عن بُعد؛ حتى وإن كانت قصيرة الأجل.
3) ينبغي على الجامعات العربية الكبيرة تفعيل برامج التبادل الثقافي حِسبة لله عزوجل ولإيصال العلم إلى طالبيه ضمن الإمكانيات المتاحة.
4) أوصي الجامعات الكبيرة التي لها تجربة وخبرات كبيرة أن تستقطب بعض الكفاءات من تركيا وترعاهم علمياً ودعوياً لنشر العلم الصحيح مقابل ما ينتشر حالياً في كثير من الجامعات التركية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أوجال، مصطفى. ثانوية الأئمة والخطباء منذ تأسيسها حتى يومنا هذا. مجلة الدراسات التعليمية الدينية، إسطنبول، 1999م، عدد6.

البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح. تحقيق: مصطفى البغا، ط3، دار ابن كثير، بيروت: 1987م.

بيلر، محمد. تجارب كليات الإلهيات في تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية- برنامج الحديث نموذجاً، مجلة بحوث الحديث، تركيا: العدد 14، عام 2016م.

الترمذي، محمد بن عيسى، السنن، تحقيق: أحمد شاكر، ط1، بيروت: دار إحياء التراث، دون تاريخ.

حتاملة، ثامر عبد المُهدي. دراسة علم الحديث في تركيا في عهد الجمهورية، قطر: مجلة كلية الشريعة، جامعة قطر، المجلد 34، العدد 2.

خطيب أوغلو، محمد سعيد خطيب أوغلو. حضرة محمد والوحي غير القرآن، ط3، أنقرة: دار اوتو للنشر.

الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ط1، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ

مطاوع، إبراهيم عصمت. التربية الإسلامية وأسس طرق التدريس، ط1، القاهرة: دار النهضة، 1981م.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دون طبعة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

يوجال، أحمد. تاريخ الحديث، ط14، تركيا: من إصدارات كلية الإلهيات في جامعة مرمرة.

KAYNAKÇA

Ahmed b. Hanbel. *Müsned*. Thk. Şu'ayb el-Arnaût v.dğr. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 2001.

Beyler, Muhammet. "Tecaribu külliyeti'l-ilahiyat / el-ulumi'l-İslamiyye fi tedrisi'l-ulumi'l-İslamiyye bi'l-lugati't-Arabiyye fi cami'ati Türkiye bernameci'l-hadis ve ulumihi enmuzecen". *Hadis Tetkikleri Dergisi* 14/1 (2016): 51-73.

Buhârî, Muhammed b. İsmail. *Sahîhu'l-Buhârî*. Thk. Mustafa el-Buğa. Beyrut: Dâru İbn Kesîr, 1987.

Ebû Dâvûd, Süleyman b. el-Eş'as. *Sünen*. Thk. Yasir Hasan, İzzuddin Dâlî, İ'mâdu't-Tayyâr. Beyrut: Müessesetu'r-Risâle Nâşirûn, 2015.

Erünsal, İsmail E. *İlahiyat Fakülteleri Tezler Kataloğu*, İstanbul: İsam Yayınları, 2011.

Hatamleh, Sâmir Abdulmehdî. "Dîrâsetü ilmi'l-hadîs fî Türkiyâ fî ahdi'l-cumhûriyye". *Mecelletü Külliyeti'ş-Şerî'a Câmi'atü Katar*, 34/2.

Hatiboğlu, Mehmed Said. *Hz. Peygamber ve Kur'an Dışı Vahiy (Gaybi Hadisler Meselesi)*. Ankara: Otto Yayınları, 2017.

İbn Hacer, Ahmed b. Ali el-Askalânî. *Fethu'l-bârî Şerhu Sahîhi'l-Buhârî*. Beyrut: Dâru'l-Me'arif, 1379.

Motavi', İbrahim 'İsmet. *et-Terbiyetü'l-İslâmiyye ve esesü turuki't-tedrîs*. Kâhire: y.y., 1981.

Müslim b. el-Haccâc, *Sâhîhu Müslim*. Thk. Muhammed Fuâd Abdulbâkî. Beyrut: Dâru İhyâi't-Turâsî'l-Arabî, ts.

Öcal, Mustafa. *İmam-Hatip Liseleri ve İlköğretim Okulları*. İstanbul: Ensar Vakfı Yayınları, 1994.

Öcal, Mustafa. "Kuruluşundan Günümüze İmam-Hatip Liseleri". *Din Eğitimi Araştırmaları Dergisi* 6 (1999): 201-254

Tirmizî, Muhammed b. 'Îsa. *Sünen*, Thk. Ahmed Şâkir. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâs, ts.

Yücel, Ahmet. *Hadis Tarihi*, İstanbul: İFAV, 2015.

الملحق الأول:

üçüncü hadis الحديث الثالث

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لاَ يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لاَ يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ).

Ebû Hureyre'den (r.a.) rivayet edildiğine göre o Rasulüllah'ın (s.a.s.) şöyle buyurduğunu söyledi: "Hiç biriniz, akmayan durgun suya işemesin. Sonra ondan (su alıp) yıkanır."

- التخريج: رواه البخاري ومسلم، الراوي: أبو هريرة.

Ravi: Ebu Hureyre (r.a) •

Tahric: Buhari-Müslim •

- في المذهب الحنفي: يمكن أن يتنجّس الماء وإن كان أكثر من قُلّتين.
- في المذهب الشافعي: إذا كان الماء أكثر من قُلّتين (٢٠٠ لتراً من الماء) فإنه لا ينجس إلا إذا تغيّر لونه أو طعمُه أو ريحه، وإن كان أقل من قُلّتين فإنه ينجس بمجرد وقوع النجاسة فيه.
- احْتَجَّ بِهِ أَحْمَدُ عَلَى أَنَّ بَوْلَ الْآدَمِيِّ، وَمَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ الْعَذِرَةِ يُنَجِّسُ الْمَاءَ الرَّاكِدَ، وَإِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ قُلَّتَيْنِ، وَإِنَّ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ النَّجَاسَاتِ يَغْتَبِرُ فِيهِ الْقُلَّتَيْنِ فَلَمْ نَعْدُ حُكْمَ الْبَوْلِ، وَالْعَذِرَةِ إلَى غَيْرِهِمَا مِنْ النَّجَاسَاتِ.
- حَمَلَ مَالِكٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - النَّهْيَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى الْبَوْلِ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ عَلَى الْكَرَاهِيَةِ لَا عَلَى التَّحْرِيمِ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ لَا يَتَنَجَّسُ عِنْدَهُ بِوُصُولِ النَّجَاسَةِ إلَيْهِ إلَّا بِالتَّغَيُّرِ كَثِيرًا كَانَ أَوْ قَلِيلًا جَارِيًا كَانَ أَوْ رَاكِدًا وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ: «خَلَقَ اللَّهُ الْمَاءَ طَهُورًا لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ» الْحَدِيثَ. وَلَكِنْ رُبَّمَا تَغَيَّرَ الرَّاكِدُ بِالْبَوْلِ فِيهِ فَيَكُونُ الِاغْتِسَالُ بِهِ مُحَرَّمًا بِالْإِجْمَاعِ.
- اسْتَدَلَّ بِهِ بَعْضُ الْحَنَفِيَّةِ عَلَى أَنَّ الْمَاءَ الْمُسْتَعْمَلَ نَجِسٌ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ أَوْ رِوَايَةٌ عَنْهُ، فَإِنَّهُ قَرَنَ فِيهِ بَيْنَ الْبَوْلِ فِيهِ، وَالِاغْتِسَالِ مِنْهُ، وَالْبَوْلُ يُنَجِّسُهُ فَكَذَلِكَ الِاغْتِسَالُ، وَرَدَّهُ الْجُمْهُورُ.
- اسْتَدَلَّ بِهِ الشَّافِعِيُّ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ الْمَاءَ الْمُسْتَعْمَلَ مَسْلُوبُ الطَّهُورِيَّةِ فَلَا يَتَطَهَّرُ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى.

- 1) Hanefi Mezhebi: Su, iki kulleteyn'den daha fazla olursa pis olur.
- 2) Şafii Mezhebi: Su, iki kulleteyn'den daha fazla olup değişirse necis olur.
- 3) İmam Ahmed, insanoğlunun işemesi üzerine bu hadisle delil getirmiştir.
- Hadisin Manası: Pislikten dolayı duran su necis olur. İki kulleteyn'den daha fazla olursa, muhakkak ki bunun dışındaki necasetten suyun içindeki iki kulleteyn sayılır. İdrar hükmü geçmez. Pislik hükmü bu ikisinin dışındaki necasetten dolayıdır.
- 4) İmam Malik: Bu hadise dayanarak durgun suya işemeyi mekruh görmüştür.
- Haram dememiştir; çünkü suya, necasetin dökülmesi necis yapmaz. Ancak suyun azı veya çoğu değişirse necis olur. (Akan su veya duran su) Fark etmez.
- Delili: "Allah(cc) suyu temiz yaratmış, hiçbir şey onu necis edemez." (Hadis)
- Fakat suyun içinde idrarla duran su değişirse, o suyla yıkanmak(temizlenmek) icma ile haramdır.
- 5) Bazı Hanefiler, bu hadisle "Kullanılan su necistir." diye delil getirmiştir.
- (Bu söz ya Ebu Hanife'nin ya da ondan

الملحق الثاني:

التدريب الأول

تَدْرِيْبٌ:

- ارْجِعْ إِلَى صَحِيْحِ الْبُخَارِي- كِتَابُ الْوُضُوْءِ- بَابُ ١٠ حَدِيْثُ: (اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)، اكْتُبْ الْحَدِيْثَ كَامِلاً، ثُمَّ بَيِّنْ: الإِسْنَادَ، الْمَتْنَ، نَوْعَ الْحَدِيْثِ (قَوْلِيٌّ أَمْ فِعْلِيٌّ، أَمْ تَقْرِيْرِيٌّ).

- ارْجِعْ إِلَى صَحِيْحِ الْبُخَارِي -كِتَابُ الْجَنَائِزِ- بَابُ ٨٥ – حَدِيْثُ (عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ لَهَا أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)، اكْتُبْ الْحَدِيْثَ كَامِلاً، ثُمَّ بَيِّنْ: الإِسْنَادَ، الْمَتْنَ، نَوْعَ الْحَدِيْثِ (قَوْلِيٌّ أَمْ فِعْلِيٌّ، أَمْ تَقْرِيْرِيٌّ).

- Alıştırmalar:

- **•Buhârî'nin Sahîh'inin, Kitâbu'l-vudû', 10. Babtaki (Allah'ım onu dinde fakih kıl!/ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) hadisi bularak, hepsini yaz ve sonra isnadı, metni ve çeşidini (kavlî, fiili veya takrîrî) belirt.**
- **Buhârî'nin Sahîh'inin, Kitâbu'l-cenâiz, 85. Babtaki (Âişe'nin yanına bir Yahûdî kadını gi¬rip, kabir azabını zikretmiş; akabinde de Âişe'ye hitaben: Allah seni kabir azabından korusun, diye dua etmiş / عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ لَهَا أَعَاذَكِ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) hadisi bularak, hepsini yaz ve sonra isnadı, metni ve çeşidini (kavlî, fiili veya takrîrî) belirt.**